سيما أنه، نفسه، عانى، في فترات كثيرة، من العدوانية العنصرية عليه.

إضافة الى كل ذلك، إن الدياسبورا، التي تتمحور حولها كل الايديولوجية الصهيونية، هي بمثابة تشتيت معاكس. هي تشتيت وتشريد عندما تنقل البولوني أو السوري أو اليمني الى فلسطين. لقد عانى اليهود الكثير في معسكرات التهجير التي اقيمت في أوروبا من قبل من أجل التدريب والنقل الى فلسطين. مات الكثير في المعسكرات. وغرق الكثير في أثناء شحن الناس بحراً، أيام الانتداب البريطاني، الى فلسطين. كل ذلك لحساب من ؟ إن آثار التشريد والتشتيت للعائلات اليهودية ما تزال متواصلة في كثير من الحالات، الى اليوم.

الدياسبورا هي، في الواقع، خرافة خطرة، بني عليها تضليل ملايين اليهود في العالم، وتدمير حياة العديد جداً منهم، وتسخير الآلاف المؤلفة في خدمة مختلف المخططات الامبريالية الرهيبة لدى البورجوازية العالمية، والبورجوازية اليهودية العليا بصورة خاصة.

التشتت الفلسطيني: واقع مؤلم وموجات إبادة

إذا كانت الدياسبورا اليهودية خرافة، فان التشتت الفلسطيني هو واقع مؤلم حي، يعيشه أغلب الفلسطينيين، في الداخل والخارج، بكل حواسهم.

في العام ١٩٤٨، أدى الاحتلال الصهيوني لفلسطين الى تهجير ١,٢ مليون من البشر، وأدى الى إخراج الآخرين، الذين بقوا تحت الاحتلال، وبقدر عددهم بثلاثمائة الف، من جميع الحقوق؛ فهم غرباء في بلدهم: الدولة «يهودية»، وليس فيها مكان للعرب. ودمرت حتى العام ١٩٦٧ اكثر من ٤٤٠ قرية، وبنيت على انقاضها المستعمرات الصهيونية (السبي البابلي فعل أقل من ذلك بكثير).

في العام ١٩٦٧، تحدثت الصحف العديدة عن مجازر النابالم، السلاح، الذي لم يكن يملكه الملك البابلي نبوخذ نصَّر، وعن موت الناس الجماعي في سيناء، وعن قتل الاسرى والمدنيين، الذين وضعتهم ظروفهم التعيسة في مناطق المعارك. كانت الهجرة بالآلاف ـ عبر نهر الاردن ـ تنطوي على أعلى درجة من المأساوية.

الغارات الاسرائيلية على المخيمات الفلسطينية، وعلى الدول العربية المجاورة، لم تنقطع منذ حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧، بل صارت تتصاعد اكثر، فأكثر. كذلك كان يتصاعد بناء المستعمرات وطرد العرب أو حصرهم «كالصراصير في زجاجة»، حسب تعبير رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق مناحيم بيغن.

في حزيران (يونيو) ١٩٨٢، بلغت العدوانية الاسرائيلية الذروة حتى وقتنا الحاضر (العام ١٩٨٦) والضحية، الآن، تتألف من الفلسطينيين واللبنانيين.

انها موجات تشتت وموجات إبادة متتالية منذ العام ١٩٤٨، مؤلفة من الفلسطينيين، والمصريين، والسوريين، واللبنانيين.

انها موجات معروفة، ولا يفيد الكلام عنها شيئاً، لأن الكثير قيل فيها، وليس التحدث عن مأساويتها سوى من نوع الأنين.

ما يهمنا، هنا، من التشتت الفلسطيني (أو : العربي ـ الفلسطيني) ليس مأساويته، وإنما القاء نظرة سريعة على الرد العربي، أو العربي ـ الفلسطيني عليه.

في الادبيات السياسية العربية الأولى المتعلقة بالاحتلال الصهيوني لفلسطين، كانت